رأس من العصر البطلمى

د. عزيزة حسن السيد سليمان محجوب•

رأس من الجرانيت الوردى أبعادها (الطول ٣١.٥ سم ، العرض ٢٩ سم ، القطر ٢٧.٥سم) .

عثر عليها فى أبو قير كانوب[١] ، وهذه الرأس ترجع إلى العصر البطلمى ، وهى من قطع الآثار الغارقة بالقسم اليونانى الرومانى محفوظة بمتحف إسكندرية القومى ، كان محفوظ برقم ١٧٤ وهو الآن بالسجل العام الخاص بالمتحف القومى محفوظ تحت رقم ٢٨٠ ، وهذه الرأس تمثل شخص يرتدى النمس الملكى بعقدة من الخلف ، الجانب الأيسر من النمس والرقبة مكسورة والأنف بحالة سيئة .

الوصف والتحليل:

* **النمس** : نرى فى الصورة أمامنا رجل يرتدى غطاء النمس، وهو غطاء رأس ملكى من العصرالفرعونى وكان الملك هو الشخص الوحيد الذي من حقه ارتدائها ، وهو عبارة عن قلنسوة مخططة[٢] عموديا تحمل عدد من القطع تتدلى من جانبي الرأس ، وتكون عادة ذات خطوط حمراء و بيضاء اللون تغطي جبهته ورقبته ، وتحت النمس كانت الرأس تُغطى بغطاء من التيل المخطط يسمى "خات" ويربط من الخلف تحت "الضفيرة المرسلة على الظهر"؛ تلك التي لم تظهر حتى الدولة الوسطى ، ويراعى بعد وضع النمس فوقه على الرأس أن تجمع الأطراف الخلفية

• أستاذ مساعد الآثار اليونانية والرومانية كلية الآداب – جامعة المنصورة

١ - البحث عن الآثار الغارقة بدأ فى مصر منذ سنوات طويلة ، ولكن بدأ التنقيب عن الآثار الغارقة بمنطقة أبى قير عام ١٩٩٢ على يد فريق "فرانك جوديو" الذى كان الذي يترأس المعهد الأوربي للآثار البحرية و الذي كان يعمل بالتعاون مع المجلس الأعلى للآثار ، وفى عام ٢٠٠٠ تم اكتشاف مدينة تسمى «هراكليوم» ترجع الى العصر البطلمي والبطالمة هم الذين اطلقوا عليها هذا الاسم نسبة الى الإله اليونانى هركليز ، وتم اكتشاف هذا التمثال داخل المدينة .

٢ - وصُور النمس مخططا؛ سواء في اللوحات الجدارية أو في النقوش البارزة، واتخذ الجزء غير المخطط نفس اللون الأساسي للبدن ، وتظهر هذه المعالم واضحة في القناع الشهير للملك توت عنخ آمون، مثلما تظهر في تماثيل الأُشابتى الصغيرة ، انظر : سليم حسن ، (موسوعة مصر القديمة ، توت عنخ آمون وتوليه العرش)، (الجزء الخامس ، القاهرة ، ٢٠٠٠) ، ص ٤٣١ وما بعدها ١٢٠١

المنارة للاستشارات
www.

للخات والنمس ويربطوا من الخلف ، وكان شريط النمس يُضغط بإحكام فوق الحاجبين لأنه مقوى بقطعة من مادة صلبة مثل شريط من الجلد بين النمس والجبهة؛ وذلك لحفظ قماشة النمس من الاتساخ بالعرق، أو لمنعها من حك الجبين ، ويُثبتوا أحيانا بعصابة من الذهب أو على شكل افعى الكوبرا (اليورايوس) التى كان دورها حماية الفرعون من أعدائه ، وتوضع فوق تاج الفرعون .

تمثال للملك زوسر بغطاء الرأس النمس

يُعد غطاء الرأس الملكي النمس، رمزا ملكيا هاما اُستخدم فى مصر منذ أقدم العصور ؛ وقد كان في البداية قطعة من الكتان بلون واحد تُجمع أطرافها خلف الرأس ، وغالبا كان يُرتدى في وجود ضفائر أكورديونية (قابلة للطي) تعرف بالطيات أو الحواشي أو الثنايا .، وأحيانا أخرى نادرة يوضع النمس على الرأس فى عدم وجود ضفائر .

ويبدو أن اللحية المستعارة – التى كان يرتديها بعض الملوك فى العصر الفرعونى - كانت تثبت في نفس نوع قطعة قماش النمس .

وخير الأمثلة على ارتداء الملوك للنمس منذ أقدم العثور هى تماثيل الملك زوسر[٣] .

ومنهم التمثال[٤] أمامنا حيث يظهر فيه الملك زوسر وهو يرتدى النمس الملكى) [٥](المصنوع من الكتان وتحته الباروكة مقسمه إلي ثلاث أجزاء جزئان امامي وجزء خلفي .

---

٣ - زوسر (نثرى خت بمعنى جسد المعبود) ، حكم لمدة ٢٩ من سنة '٢٦٤٠ ق.م حتى ٢٦١١ ق.م' بينما تذكر بردية 'توربن' أن فترة حكمه امتدت فقط ١٩ عاما من ٢٦٣٠ ق.م حتى ٢٦١١ ق.

٤ - تمثال من الحجر الجيرى الملون عُثر عليه في حجرة ضيقة تعرف باسم السرداب، وتقع شمال شمال شرق المجموعة الجنائزية للملك زوسر بسقارة، محفوظ حاليا فى المتحف المصرى ، هو أقدم ما عرف من التماثيل بالحجم الطبيعي في مصر، أبعاده (العرض ٤٥.٣ سم ، الطول ٩٥.٥ سم ، الارتفاع ١٤٤ سم)، التمثال ويرتدي الملك رداء حابك طويل خاص بالاحتفال بعيد الثلاثين الحب سد ويرتدي لحيه ملكيه مستقيمه اصابها التلف ويجلس علي كرسي العرش ذو مسند مرتفع من الخلف وكتب علي قاعده التمثال اسمه والقابه ، ويظهر الملك هو يضم يدة اليمني علي صدرة ويده اليسري يضعها علي ركبته اليسري.

وتبدو الملامح الفنية للوجه من حيث العيون الغائرة وكان بها تطعيم وقد سرق ويتضح بروز عظام الوجنتين مع ملاحظه الشفاه الغليظه ، ووجود هذا التمثال فى شمال المجموعة الجنائزية لمعتقد دينى أن روح الملك ستذهل إلى السماء فى الشمال حيث النجم القطبى ويكون مع الابرار . انظر : سليم حسن ، (موسوعة مصر القديمة ، الأسرة الثالثة) ، (الجزء الأول ، القاهرة ، ٢٠٠٠) ، ص ٢٧٨

٥ - سليم حسن ، موسوعة مصر القديمة (تاريخ فن صناعة التماثيل منذ أقدم العصور إلى نهاية الدولة القديمة) ، (الجزء الثانى ، القاهرة ، ٢٠٠٠) صفحات ٣١١ وما بعدها .

المنارة للاستشارات
www.

ظهور الملك صاحب الرأس موضوع البحث بتاج النمس شئ أساسى فى مصر ارض الفراعنة فقد كانت التيجان فى مصر القديمة تلعب دورا هاما و كبير فى الحياة الدينية و السياسية، و التى كانت لها أهمية كبيرة فى تأكيد شرعية واحقية الملك فى الحكم لأن التيجان كانت مقتصرة على الملوك و الآلهة فقد كان التاج كان بمثابة وسيط بين الملك و عالم الآلهة حيث يعمل على نقل القوة من الآلهة إلى الملك لاكسابه القوة و تدعيما له فى الحكم ، إذ كان يتم توارث التاج من الملك إلى ابنه الذى سيليه فى الحكم كما ورث حورس التاج الأبيض من أبيه أوزير وفقا للنص الذى ورد على معبد فيلة **" لقد فرح قلب أيزيس لأن حورس البطل سيطر على البلدين منتصرا، و اخذ حورس تاجه الأبيض من أبيه أوزير و هو يشرق على عرش - جب – السماء فوق رأسه و الأرض تحت قدميه "** ، وبالتالى فإن التاج هو رمزا لتأليه الملك أيضا، و واكتسبت تيجان الملوك عند - قدماء المصريين - أهمية وقدسية خاصة أكثر من تيجان الآلهة .

بالإضافة إلى النمس هناك أنواع أخرى من التيجان[٦] مثل :

- **التاج الأبيض** : التاج الأبيض يعود إلى فترة ما قبل الأسرات ، و كان تاج حاكم مصر السفلى ثم أصبح بعد ذلك رمز ملكيا لمصر العليا. الاسم المصرى القديم لهذا التاج هو" حدجت " hdt أى الأبيض ، و هو أشبه بقلنسوة اسطوانية مصنوعة من الجلد مستطالة للأعلى تنتهى بشكل كروى فى الأعلى ، و من أهم الدلائل على قدم التاج الأبيض هى لوحة الملك نعرمر "مؤسس الأسرة الأولى" الموجودة فى المتحف المصرى حاليا، حيث كان يتم الأحتفال بالتاج الأبيض فى اليوم ١٤ من شهر بؤونة لتتويج الإله حورس ، حيث ذُكر أوزيريس فى كتاب الموتى على انه سيد التاج الأبيض ، وكان اوزيريس – كما هو معروف إله العالم الأخر و سيد الأبدية و الذى وجد منذ ملايين السنين و الأبن الأكبر للألهه نوت "وفقا لأسطورة التاسوع" .

٦ - جفرى بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٣

المنارة للاستشارات
www.

-التاج الأحمر : تزامن وجوده مع التاج الأبيض ، و معناه فى اللغة المصرية القديمة "دشرت dsrt" أى الأحمر. و سبب تسميته بالأحمر ترجع إلى صلته بالإله حورس ، للدلالة على لون الدماء التى سالت أثناء معارك حورس مع عمه ست لاسترداد حقه والانتقام لوالده اوزيريس كما تقول الأسطورة ، وهذا التاج كان من الجلد أيضا، ويرشق فيه سلك من الذهب ينغرس طرفه الأسفل فى زاوية التقاء الجزء الأعلى من التاج مع جزئه الرئيسى المُستدير الذى يغطى الرأس، فى حين يكون طرفه الآخر دائرة حلزونية، و قد أرتبط هذا التاج أيضا بآلهه أخرى غير حورس مثل: الألهة واجت "المخضرة" وهذا يفسر تسميته الاخرى بالتاج الأخضر باعتباره تجسيدا لها ، و أيضا الألهة نيس التى عبدت فى (سايس) وكل ذلك قبل عبادة ست كإله لمصر السفلى .

- **التاج المزدوج المسمى سخمتى أو البشنت Pschent..** : ظهر للمرة الأولى فى الأسرة الأولى بعد أتمام عملية التوحيد بين مملكتى الشمال و الجنوب والتى أنتهت على يدى الملك نعرمر. اسم التاج مستمد من اندماج التاج الأبيض كرمز لمصر العليا و التاج الأحمر كرمز لمصر السفلى. و فى كثير من الأوقات التى أنفصلت فيها المملكتان لاحقا نتيجة لفترات الضعف أو الغزو الخارجى كان يظهر ملك يقوم بتوحيدها و عندما تتم عملية التوحيد كان يُمثل الملك بارتداء التاج المزدوج للدلالة على إحكامه السيطرة على مصر العليا و السفلى معا ، لم يقتصر هذا التاج على الملك فقط بل كان هناك بعض الألهة يرتدوه : كالأله حورس .

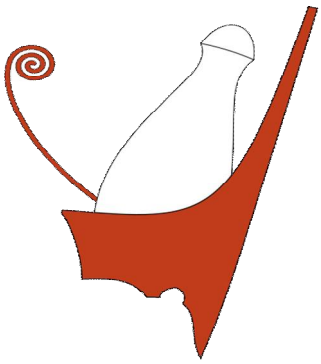

- **التاج سوتى**: أول ظهور لهذا التاج كان فى عهد الملك سنفرو (الأسرة الرابعة) ، ومعناه الريشتين إذ انه يتكون من قرنى ثور يعلوه ريشتين لنعامة أو لصقر ، و كان له ارتباط بالطقوس المتعلقة بتولى الملك الحكم .

المنارة للاستشارات
www.

- **تاج الأتف** : ظهر فى عهد الملك ساحو رع (الأسرة الخامسة) و معنى الأسم 3Ttf غير مأكد و لكن من المحتمل معناه "ذعره أو رعبه" ، و يتكون من قرنين ثور يعلوهما التاج الأبيض محاط بريشتى نعام ، ويرمز التاج لوحدة مصر. ويمكن ملاحظة العلاقة بين التاج و بعض الالهة كالأله أوزير سيد العالم السفلى و الذى يمثل مرتديا التاج الأتف و بالتالى هناك علاقة بين التاج وبين العالم السفلى ، وأيضا هناك الأله (حورس) و الأله (رع) الممثلين فى كثير من المناظر مرتديا هذا التاج.

الأله أوزيريس يرتدى تاج الأتف (3tf)

- **التاج الأزرق** : ظهر فى الفترة الانتقالية الثانية فى عهد (كامس) أخ الملك (أحمس) أثناء محاربة الهكسوس ، و كان هذا التاج يدعى "خبرش hprs" يتخذ شكل غطاء الرأس و لكنه مدبب من الخلف و لونه أزرق ومغطى بدوائر ذهبية صغيرة تمثل قرص الشمس ، وبه ٣ شرائط خلف التاج ألوانها (بيضاء و زرقاء و حمراء)، وكان يأخذ شكل خوذة حربية للافتخار بالنصر ، وعلى أغلب الظن أن الفرعون يحملها عند رجوعه منتصرا من حملاته وحروبه ، ويسمى أيضا (تاج الحرب) حيث نجد بعض الملوك ممثلين و هم يرتدوا هذا التاج أثناء الحرب ، أو ربما كان دور هذا التاج الأزرق رمزيا ولا يتعدى انه يرمز إلى ميلاد الفرعون أو لحظة تتويجه .

المنارة للاستشارات
www.

أمثلة للارتداء ملوك البطالمة التيجان الفرعونية :

حرص اغلب ملوك البطالمة على الظهور كفراعنة مصريين ليثبتوا أنهم يونانيين حكموا مصر الفرعونية وأنهم ليسوا سادة الإسكندرية فقط ولكن سادة لكل مصر ، كما تُظهر الأدلة الأثرية ومنها على سبيل المثال :

- رأس ملكي من البازلت الرمادى أبعادها ٣٠.٥ سم عرض ، الارتفاع ٣٥ سم عثر عليها عام ٢٠٠٠ فى مكان مكتبة الإسكندرية ، ومحفوظة حاليا فى متحف أثار مكتبة الإسكندرية ينتمي لأحد تماثيل الملوك البطالمة بطلميوس الاول – سوتير (المنقذ) (٣٠٥ – ٢٨٥ ق . م) في القرن الثالث ق.م. ويتميز النحت بالرقة في معالجة ملامح الوجه.

ويرتدي التمثال غطاء الرأس (النمس) عليه تصوير لحية الكوبرا يلتوي جسمها في لفتين كبيرتين.

أما الحاجبان فينحدران بشدة عند الأركان من العيون التي كانت مرصعة قبلاً . والأنف طويل له حافة بارزة في المنتصف وفتحتان متسعتان نوعا. والفم متسع ومغلق له شفتان لحميتان، الخدود ناعمة جيدة الصقل، والذقن بصلية الشكل تبرز قليلا للخارج، الأذن كبيرة نوعاً ومصورة تبعاً للتقاليد المصرية .

- رأس من حجر الكوارتز أبعادها الارتفاع ٣٦ سم ، والعرض ٣٢سم عثر عليها فى خليج أبو قير ضمن مكتشفات بعثة الآثار الغارقة سالفة الذكر ومحفوظة حاليا فى متحف مكتبة الإسكندرية ترجع إلى القرن الثانى

ق . م ، تمثل الملك بطلميوس الرابع فلوباتير (المحب لأبيه) (٢٢١ – ٢٠٥ ق . م) يرتدي النمس الملكى ، يبرز فيه الصل المقدس. ونحتت الجفون والحاجبان في نحت بارز ؛ والعينان مفتوحتان باتساعهما، والأذنان تظهران خارج غطاء الرأس ورغم أن النفوذ المصرى بدأ يتزايد منذ عهد بطلميوس الرابع خاصة بعد معركة رفح سنة ٢١٧ ق . م ، إلا أن الأسلوب الفنى لهذه لرأس يوضح انه فى تلك الفترة لم يكن الفن في جمال الفن الفرعوني السابق.

- رأس من الجرانيت الرمادى المصقول الأبعاد (العرض ٦٠ سم ، الطول ٥٨ سم ، الارتفاع ٦١ سم)

عثر عليها فى أبو قير ضمن مكتشفات بعثة الآثار الغارقة سالفة الذكر وكانت محفوظة فى المتحف اليونانى الرومانى ومحفوظة حاليا بمخازن متحف مارينا العلمين .

المنارة للاستشارات
www.

تظهر بطلميوس السادس فيلوماتور (المحب لأمه) (١٨٠ – ١٤٥ ق . م) في صورة فرعون يضع على رأسه النمس الملكى إذ كان مجموع الرأس وقلنسوة النمس ودعامة الظهر فضلاً عن جزء من العنق، كان يوماً ما جزءاً من تمثال من الجرانيت.

كان بطلميوس السادس يتخذ أصلاً تاجاً مفقوداً اليوم. وقد نحتت ملامح بطلميوس السادس على نمط تماثيل الحكام الإغريق، على أن العينين وإن كانتا أصلاً مرصعتين فان حوافيهما مطابقة لتماثيل الإغريقية فى العصر الارخى ، وإن كانت الأنف والشفتان والذقن وأجزاء من الأذنين قد كسرت، كما كسرت الكوبرا الملكية وضاعت رصائع العينين.

- رسم تخطيطى لبطلميوس السادس (فلوماتير) وهو يرتدى التاج المزودج المصرى والرسم مأخوذة عن اصل نحت غائر بالجدران الخارجية لمعبد كوم امبو[٧] ، كان الفنان – فى هذا النحت الغائر – قد اكتفى بحفر الخطوط المحددة للأشكال بتفاصيلها بحيث تكون تلك الأشكال أعمق من سطح الجدار بهدف حمايتها حيث كانت تلك الجدران الخارجية معرضة للشمس ولمس أيدى الزائرين وملابسهم .

- رأس ملكي من الجرانيت الرمادى إبعاده (الارتفاع ٣٦سم ، العرض ٢٢سم) ، محفوظ حاليا بمتحف الآثار بمكتبة الإسكندرية ، ويظهر فيه الملك وهو يرتدى التاج الأزرق المنحوت نحتا مجسما دقيق وبديع ، تبرز بالتاج أفعى الكوبرا المقدسة وقد التف بدن الافعى لفتين حول نفسها .

الأمثلة سابقة الذكر تؤكد ما جاء فى كتب الكتاب والمؤرخين[٨] من أن ملوك البطالمة حملوا الألقاب الملكية وارتدوا زى الفراعنة وقدموا القرابين لآلهة المصريون وأنشئوا المعابد على الطراز الفرعوني وحاولوا التوفيق بين الديانة المصرية والديانة الإغريقية رغم احتفاظهم بهويتهم وشخصيتهم .

[7] - Gauneron , H., (Le Temple d'Amada) , Cairo , 1913 , p.p 133 – 136

[8] - Sharpe, Samuel, The History of Egypt Under the Ptolemies, (London 1838) , Kessinger Publishing's Reprints, USA 2007,

المنارة للاستشارات
www.

فتلك الأمثلة نلاحظ أنها تنتمي إلى التاريخ السياسي والثقافي للعالم اليوناني الفتي، وللتاريخ الثقافي والسياسي للعالم المصري العتيق في ذات الوقت، ولذلك فهي تبدو في مظهرين الأول منهما سكندري اغريقى والثاني فرعوني. ، وساعد على ذلك أن الكهنة قد عملوا على إدماج الملوك والملكات الإغريق المقدونيين (البطالمة) في نظام شعائرهم. ومن أوضح معالم تلك الفترة قيام المجالس الكهنوتية بتحرير المراسيم الفخرية للإشادة بالإنتصارات والإنجازات الحسنة التي تمت على أيدي البطالمة، بالإضافة إلى النصوص المدونة بالخطوط الهيروغليفية والديموطيقية واليونانية..

عملة لبطميوس الأول بتاج ديناديما

مثلما ارتدى الملوك البطالمة التيجان الفرعونية ارتدوا أيضا التيجان اليونانية التى كان من اشهرها :

تاج ديناديما[٩] " Diadema " : وهو اسم يونانى لتاج عبارة عن إكليل من القماش اسود أو أبيض مزين الحافتين يُلف بشكل دائرى على الرأس ، ويربط من الخلف ربطة بسيطة اقرب لشكل الوردة وتنسدل منه بعض الشرائط الرفيعة ، منها ما ينسدل على الجبهة ومنها ما ينسدل وسط الجبهة ويلتف خلف الأذن ومربوط تحت الشعر ، وهو مأخوذ من اصل فارسى ، ومن اشهر من ارتدى هذا التاج هو الملك بطلميوس الأول

عملة لبطلميوس الثالث يرتدى تاج هليوس

- **تاج هليوس[١٠]** : ارتدى ملوك البطالمة تيجان أخرى منها تاج المعبود هليوس رمز الشمس لدى اليونانيين الذى كان يتحد مع ابولو اله الشعر والموسيقى والغناء كرمزية انه ستشرق الشمس وتسطع وتملأ الكون بنورها نتيجة شعر وغناء وموسيقى ابوللو . وتاج هليوس عبارة

عملة لبطلميوس الرابع بتاج على شكل مركب وبجواره زوجته .

٩ - عملة فضية فئة الديدراخمة سكت على المعيار الفيفيقى لبطلميوس الأول يرتدى لتاج Diadema كانت محفوظة فى المتحف اليونانى الرومانى وحاليا محفوظة فى متحف مارينا العلمين . انظر : عزت قادوس ، (فنون الإسكندرية القديمة) ، الإسكندرية ، ١٩٩٨ ، ص ٢٩٤

١٠ - عملات ذهبية فئة الدراخمة، سكت على المعيار الفينيقى، لبطلميوس الثالث يرتدى تاج المعبود هليوس كانت محفوظة فى المتحف اليونانى الرومانى وحاليا محفوظة فى متحف مارينا العلمين . وهى عملة تذكارية سُكت له بمناسبة انتصاره فى الحرب السورية الثالثة انظر :

Svoronos , J,N. (TA NOMIΣMATA TOY KPATOYΣ TΩN IITOΛEMAIΩN I-IV) , Athen , 1904 – 1908) , (trans by Regling , K.) , no. 1117 , pl.36 , figs 1-2

المنارة للاستشارات
www.

عن تاج عالى كبير ذو شعب مشعة تتساقط أربطته على مؤخرة الرأس ويُصنع من المعدن .

- **تاج السفينة**[١١] : أيضا ظهر بعض ملوك البطالمة بتاج على شكل سفينة كإشارة أن عاصمة مملكتهم الإسكندرية ، وكان هذا التاج يُرتدى فوق العصبة الملكية وحوله من كل جانب قرن الخيرات كإشارة إلى خيرات البلاد فى عصر البطالمة .

إكليل الغار سواء كان إكليل من ذهب بشكل أوراق نبات الغار أو إكليل من أوراق نبات الغار الطبيعية كان فى بعض الأحيان يتوج رؤوس الإغريق والبطالمة ، وقد سبقهم إلى ذلك المصريون القدماء - الذين كانوا يسمون الغار آنذاك باللغة الفرعونية "باعرت" وبالقبطية "أوريتا .

إكليل من أوراق الغار الطبيعية

إكليل من الذهب بشكل أوراق الغار محفوظ فى متحف قبرص

التاريخ منذ فجر الحضارة عرف شجر الغار كنبات نبيل زينت أغصانه هامات القياصرة والأبطال ، الغار أو الرند أو نبات الغار أو ورق الغار بالإنجليزية Bay Laurelوباللغة العربية ورق موسى هو عبارة عن شجر كبير[١٢] يتراوح ارتفاعه ما بين مترين إلى عشرة أمتار ذو ساق أجرد واللحاء ناعم أسود اللون وخشبه أصفر باهت له فروع منتصبة ، أوراقه خضراء قاتمة لماعة من الأعلى متموجة الأطراف متبادلة وثماره تشبه ثمار الزيتون مع تميزها عنه بلون بني داكن ، وهى شجرة معمرة اسمها العلمي .Laurus nobilis هو الاسم اللاتيني لشجر الغار وحتى لكل الأشجار دائمة الخضرة في حوض البحر الأبيض المتوسط ، وهو نبات عطري من فصائل متهددة من الفصيلة اللورية ، شجرة الغار هي أشجار منفصلة الجنس تزهر

١١ - عملة فضية فئة-التترادراخمة سكت على المعيار الفينيقى وتحمل على الوجه صور بطلميوس الرابع وزوجته أرسينوى الثالثة بأشكال سيرابيس وإيزيس ، الملك يظهر بتاج على شكل مركب بين قرنى الخيرات وتحته العصبة الملكية الديناميا . انظر :
Heckel,W. and Sullivan,R.,'Ancient Coins of the Graeco-Roman world", (Press,1984), Fig.43

[12] - Reisner , The Early Dy. Cemeteries of Nage- el Deir , Part 1 , t II , p. 16 , 19 , &22

المنارة للاستشارات
www.

في منتصف ابريل والأشجار المذكرة لا تعطي ثماراً وتكون الثمار بشكل عناقيد جميلة يتم قطافها في فصل الخريف وتتم عملية القطاف والعصر بطرق تقليدية يدوية تناقلها القرويون من جيل لأخر. ، ويستخرج من هذه الثمار زيت عطري معقم بنسبة ٣% تقريبا يدعى زيت الغار ، و استخدم اليونانيون والرومانيون هذا الزيت كمادة طبية إذ ان ثمار الغار تحتوى (٠.٦ % – ١٠ %) من الزيت العطري "تبعاً لطريقة القطف والتخزين" وهذا الزيت يحتوي (سينول - تيربيتول - ألفا وبيتا بينين - – سيترال - سينا ميل أسيد - ميثيل ايستر) ويحتوي أيضا على دهون ثلاثية من لوريك أسيد وحمض ميرستيك وحمض أوليك.

، وقد استخدمه الفراعنة حيث استخدموا أوراقه وزيته في علاج بعض الأمراض وخاصة الروماتزم والجروح والقروح وجاء ضمن دهان لعلاج الصداع. ، وعُرف زيت الغار كزيت سحري لما له من فوائد عظيمة وتقول الرواية أن نساء شهيرات مثل كليوباتراوالملكة زنوبيا استعملوا زيت الغار ليحافظوا على بشرتهم حية نضرة وعلى عافية شعرهم وصحته.

ذكر شجر الغار في الأساطير اليونانية والإغريقية القديمة حيث وضعت أغصان الغار كأكاليل نصر على رؤوس الفائزين[١٣] في الألعاب الأولمبية كما وكان زيوس كبير الآلهة يضع إكليل غار على رأسه كباقي آلهة الإغريق والأباطرة والأبطال الرومانيين. ويقوم معبد أبولو على تله تكسوها أشجار الغار تذكر الأسطورة اليونانية أن (دافن) كانت من أجمل نساء عصرها في اليونان القديمة، حتى أن الأزهار النائمة كانت ترفع رؤوسها وتفتح أكمامها عند رؤيتها، إلا أن إيروس (كيوبيد عند الرومان) الذي اشتهر بسهامه أراد تحدي أبولو، فرمى بسهامه الفضية (التي تملأ القلب بالكراهية) إلى دافن، فكرهت الحب وخافت من المحبين، ولكي يزيد إيروس من مرارة أبولو، رماه بسهم ذهبي (الذي يملأ القلب بالحب)، فدخل الحب قلبه وهام بالصبية دافن، التي هرعت إلى والدها زيوس (جوبيتير عند الرومان) مستغيثة من هذا الحب الجارف، وما كادت تنهي كلامها، حتى تصلبت أعضاؤها وخارت قدماها في الأرض ، وصار رأسها أغصان شجرة متفرعة وارفة. وبينما كان أبولو يلاحقها ، أراد أن يرتاح قليلا في ظل الشجرة ،التي وصل إليها ، وما كاد يمد يده ليستند إليها حتى أحسّ بلحم يرتجف تحت قشرة الشجرة، فعرف أن هذه الشجرة ليست إلا محبوبته، فضم الأغصان بين ذراعيه وأقسم أمامها بالقول (**بما أنك لن تكوني زوجتي الحبيبة، فكوني شجرتي المفضلة المحبوبة، وسأصنع من أغصانك تاجًا أزيّن به رأسي، وعندما يتقدم الفائزون إلى سدة النصر، تكونين تاجًا على رؤوسهم، وكما أن الشباب الدائم من صفاتي، فستكونين خضراء دائمًا ولن يذبل ورقك**)، وصنع أبولو من ورقها تاجًا، ولبسه إكرامًا لحبيبته، وذكرى دائمة

[13] - Andrew Stewart : Greek Sculpture, (Yale, 1990.)

المنارة للاستشارات
www.

لحبه، ولم تكن هذه الشجرة إلا الغار، لذلك كانت شجرة الغار من أشرف الأشجار على الإطلاق، وهي لا تزال ترمز إلى المجد والانتصار .
وكذلك ارتبط نبات الغار بعباده الإله ديونيسيوس إله الخمر (باخوس عند الرومان) الذى ادعت الأسرة البطلميه نسبتها إليه عن طريق الأم كما ادعت نسبتها إلى هرقل عن طريق الأب ، وعبادة ديونيسوس تمخضت عنها ديونسيات (Dionysica) فى صوره طقوس ومراسيم وحفلات وابتهالات ، حفلت بها النصوص والكتب الأدبية وهذه العبادة حظيت فى مصر البطلمية بنصيب كبير من التشجيع والرعاية من جانب الأسرة البطلمية الأوليين والأخريين)[١٤] على السواء ابتداءا من عهد الملك بطلميوس الثانى ثم سار على نهجه بطلميوس الثالث يوراجيتيس أى الخير (٢٤٦-٢٢١ق.م) وبطلميوس الرابع ولا نعرف الأسباب التى دعت بطلميوس الرابع لإصدار مرسوم خاص من اجل حصر شامل لعبادة ذلك المعبود والكهنة الذين تلقنوا أسرار هذه العبادة وضرورة تسجيل أسمائهم لدى ديوان (ارسطوبولس) بالإسكندرية فى مواقيت عينها لهم.
ولعل السر أن الملك كان يهدف لإسباغ نوع من الرعاية على أولئك الذين تشعوذوا وهاموا بحب هذا المعبود ، فأصابهم مس أو صرع وخبل وهيام بديونيسيوس فخروا صرعى - (theolepsy) – وقد تمخض عن هذا تسطير نقوش بها ادعيه وتبركات وفيها ما ينم عن تقديم تكريسات فى شكل قرابين ونذور.
وقد ذُكر أن تغييرا طرأ على تسميه القبائل والأحياء بمدينه الإسكندرية ، فأُسبغت الصفات والنعوت المختلفة للإله ديونيسيوس على هذه الأحياء تبركا وتيمنا بذلك المعبود،ثم جاء بطلميوس اوليتس – الثانى عشر - فأطلق على نفسه اسما ينم على تقمصه هذه الشخصيه فهو – ديونيسيوس الجديد أو ديونيسيوس الصغير – وبذلك تشيع لهذا الإله كلية ، وأقام له المهرجانات ، ثم جاءت كليوباترا السابعة فى آخر المطاف هى وزوجها القائد الرومانى ماركوس انطونيوس ، فخصا هذا الإله بشىء كثير من الرعاية والاهتمام فأقاموا احتفالات لا يضاهيها احد من حيث العظمة والفخامة وسجلت النصوص والنقوش ما كان يجرى فى هذه الحفلات والمهرجانات من بذخ .
كانت التكريسات التى تقدم من اجل الآلهة الإغريقية خلال حكم البطالمة لمصر كانت مجرد خلجات ونفثات اعتبر صدورها دليلا على مدى الورع (Piety) وارتباط أصحابها بوطنهم الأصلى . على انه لا يمكن الجزم بحقيقة النوايا التى جالت نفوس أصحاب هذه التكريسات وهل كانوا عندما عقدوا العزم على تقديم مثل هذه التكريس او ذاك ، يقصدون الإله الأصلى أم أنهم تعرفوا على مقابله لدى المصريين القدماء كوسيلة للتقرب إليهم ، ففى حاله اسكلبيوس مثلا وهو اله الشفاء عند اليونان ، كانوا

[14] - Holbl, Gunther, A History of The Patolemaic Empire , Routledge, London & New York 2007,

المنارة للاستشارات
www.

يفكرون فى مقابله عند المصريين القدماء وهو امحتب . وفى حاله ديونيسيوس كانوا يفكرون فى سيرابيس وهكذا فى حالات أخرى كثيرة.
وعلى ذلك يمكننا أن نقول بحق أن ديونيسيوس يعتبر الإله المفضل فى التكريسات وكانت له الحظوة عند ملوك البطالمة واغلب الظن أن هذا الإله قد صادف هوى فى نفوس الحاكم والمحكومين لما كان عبادته من جانب ترفيهى وإلى انه كان السبب فى الترويح عن نفوس الناس بما كانوا يشربونه فى أعياده من خمر وما كانوا يقيمونه من اجله من مهرجانات تجرى فيها التسرية عن أنفسهم .
ومن هنا استخدم الإغريق وملوك البطالمة والأباطرة الرومان أوراق الغار تيمنا بالإله أبولو وديونيسوس فوضعوه على رؤوسهم تيجاناً وأكاليل ثم بعد ذلك استخدموه في طعامهم كمنكه للطعام. حيث تُستعمل أوراق الغار الطازجة أو المجففة كنوع من التوابل في الطبخ للاستفادة من الرائحة والنكهة المميزة لذلك النبات. إذ ان الزيت العطري المستخرج من أوراق الغار(٠.٨% – ٣%) تحتوي على (سينول - يوجينول - Euginol استول ايجينول - ميثيل,d جينول- الغار بيتا بينين - فيلا ندرين- لينالول - جيرانيول - تيربينول) ، ولم يزل استخدام أوراق الغار حتى يومنا هذا في معظم الوصفات الغربية رائجاً حيث لا يمكن تصور الأطباق الفرنسية بدون استخدام أوراق الغار، وصناعياً يستخرج زيت الغار من ثماره ليدخل في صناعة الصابون الطبيعي. لما له من خواص جيدة ولكونه ينتج صابون رائع وآمن للاستحمام حتى أنه ينصح بالاستغناء عن الشامبو والاكتفاء بصابون الغار بديلاً جيداً.

ملامح الوجه (للرأس موضوع البحث) :

الوجه جامد ، العينان لوزيتان مائلتان إلى الجوانب ، ويبدو أن العينان كانتا مطعمتان ، وعظام الوجنتين بارزتين والشفاة غليظة (وهى نفس الملامح التى رأينها فى تمثال زوسر السابق الذكر) ، وهذا يعنى أن هذا التمثال يحمل السمات الفنية للعصر الارخى[١٥] لبلاد اليونان .
إذا انه طبقاً للأدلة المتوفرة حاليا لم تكن أعداد كبيرة من أعمال النحت اليونانى مثل التماثيل والألواح المنحوتة بالحجم الطبيعى أو ما يزيد عن ذلك ، تصنع في اليونان قبل منتصف القرن السابع ق.م ، وحتى تماثيل العبادة فى الفترة السابقة كانت صغيرة الحجم تقريبا ومعظمها من الخشب . ولقد تغلبت مصر على الآشوريين في عام ٦٧٢ق.م ، ومن ثم فُتح الشرق أمام التجارة الإغريقية ، ويقول كثيرا من المؤرخين[١٦] أن الملك المصري بسماتيك Psammetichos قد أعطى الأيونيين والكاريين" **قصورا يسكنوها ..... على ضفاف النيل** " وكانوا أول الأجانب الذين استقروا فى مصر ، واستنادا إلى ما ذكر وما يتفق نوعا ما مع الدليل الاثري المتبقى

[15] - Gagarin, Michael, Elaine Fantham (contributor), The Oxford Encyclopedia of Ancient Greece and Rome, Volume 1, Oxford University Press, 2010

١٦ - هيردوت : الكتاب الثانى ؛ الجزء الأول ؛ ص ٥٤ ١٢١٢

المنارة للاستشارات
www.

فإنه من الممكن أن نعتبر عام ٦٦٠ ق .م تقريبا هو الحد الأعلى لتاريخ النحت الاغريقى من الحجم الكبير .

أى انه كان من أثر استيطان اليونان غرب آسيا وفتح مصر للتجارة اليونانية[١٧] فى تلك الفترة أن دخلت أشكال الشرق الأدنى ومصر وأساليبهما إلى أيونيا وبلاد اليونان وكان الدخول المباشر للفن الشرقى عن طريق مثالين كريتين هما دبوئينوس Dippoenus وسيلوس Scyllus اللذان ذهبا حوالي عام ٥٨٠ إلى سكيون وأرجوس ليقوما فيهما بمهمة فنية وأسسا فى هذه البلاد مدرسة فنية تركت كثيرا من التماثيل والأعمال الفنية وأيضا الكثير من النحاتين كانوا تلاميذ لهما ، ونشأت منذ ذلك الحين مدرسة للنحت قوية في بلاد البلوبونيز جميعها ، وكان لهذا الفن أهداف كثيرة ؛ فكان أولاً يخلد الموتى بالأعمدة البسيطة ، ثم برؤوس تماثيل ، ورؤوس تماثيل قائمة على قواعد ، ثم بتماثيل كاملة أو لوحات جنائزية منقوشة. وكانت التماثيل تصنع للفائزين في الألعاب الرياضية ، وكان خيال اليونانى الحي الخصيب من أسباب تشجيع هذا الفن ، ولكن العرف الديني قبل القرن الخامس كان هو المسيطر على التماثيلفي اليونان ، كما كان مسيطراً عليها في مصر ، وهو الذي جعل المثال اليوناني يقتصر على عدد قليل من الأوضاع والأنماط ويصرف كل جهوده ومواهبه في إتقانها. وكان أهم ما صرف فيه جهوده وأتقن دراسته نمطان من التصوير هما تصوير الرجل عاريا ذي اليدين المقبوضتين والوجه الهادئ الصارم ؛ وتصوير النساء ذات الوقفة والثبات المتواضعة وهى تقرب القربان للآلهة بإحدى يديها وتمسك ثوبها باليد الأخرى، وكان ثياب المرأة يتألف من ثوب مستطيل من قماش غليظ وقد يبدو أحياناً رقيقاً خفيفاً، وترتدي المرأة معطفاً من قماش أقل نعومة فوق الثوب. وتتصف تماثيل النساء بشعورهن المصفوفة بمهارة .

وقد لجأ بعض النحاتين إلى نحت الأطراف والرأس مستقلة قبل تجميعها سواء كان التمثال لرجل أو امرأة .

هذا النمطان لتماثيل الرجل والمرأة جعلا التماثيل في كثير من آثار النحت اليونانية العتيقة ثقيلة جامدة خالية من الرشاقة ، وجعل الساقين مشدودتين حتى في حالة الراحة ، والذراعين مسترخيتين متدليتين على الجانبين، والعينين لوزيّتي الشكل مائلتين أحياناً كعيون معظم الشرقيين، والوجه ذا شكل ثابت لا يتغير في جميع التماثيل خالياً من الحركة والعاطفة، وكانت التماثيل اليونانية في ذلك العهد تتبع القاعدة التي جرى عليها المصريون في صنع تماثيلهم، وهي أن يصنعوها على الدوام متجهة بوجوهها نحو الناظر إليها، ومتناسبة الجانبين أدق التناسب، حتى لو

[17] - El período micénico se caracteriza en arquitectura por los robustos muros y palacios de aparejo ya ciclópeo, poligonal y medio escuadrado y por las tumbas de cúpula falsa la cuales se hallan diseminadas por las regiones de Grecia y mar Egeo.

المنارة للاستشارات
www.

أنك رسمت خطاً عمودياً في وسطها لمر هذا الخط في منتصف الأنف، والفم والسرة وأعضاء التناسل لا يحيد عن ذلك قيد شعرة إلى اليمين أو اليسار، ولا يتأثر موضعه بحركة الجسم أو سكونه.

ولعل هذا العرف الدينى سابق الذكر هو سبب هذا الجمود المقبض الممل ، ولكن هذا الجمود تحرر قليلا فى التماثيل التى صنعت فيما بعد إذ أن تماثيل النساء ثيابهن قد بدأت تتحرر من الجمود العرفى فأصبحت أجسامهن رشيقة هيفاء ، ووجوههن تعلوها ابتسامة ظريفة أشبه بابتسامة صورة موناليزا Mona Lisa .

أما التحرر النسبى فقد كان فى التماثيل المعروفة باسم طراز كوروس Kouros ذات التأثير المصرى ، فيما يخص تماثيل الرجال يظهر صاحب التمثال بجسم شاب رياضى ذو الوقفة الأمامية الثابتة إذ تتقدم القدم اليسرى إلى الأمام ويكون الذراعان مشدودين إلى الجانبيين مثنيين عند الكوع احيانا واليدان إما مقبوضتان (ولا يزال فيها قطعة من الحجر) أو مبسوطتان مسدلتان والأكتاف عريضة والخصر رفيع ، ومن ناحية أخرى تظهر تماثيل الفتاة الواقفة كوري Kore في هذه الفترة وجسمها مغطى برداء بلا ثنيات يلتصق بالجسم .

وعموما فان التماثيل من طراز الكوروس ذكرا كان أم أنثى كانت ذات رأس مكعب الشكل ، والملامح – العينين والأذنين والفم – تنحت فى أسطح مستوية بأسلوب معين ، وتظهر جوانب الجسم الأربعة بوضوح ، وكان العمود الفقري على شكل خط مستقيم وبروز الظهر أعلى بكثير من الصدر ، والساعد مرفوع إلى الأمام بينما اليد المقبوضة ملوية نحو الجسم ، وكانت تفاصيل بنيان الجسم تُحدد على كتلة الحجر بإستعمال خطوط غائرة ، وفي عضلات البطن هناك ثلاثة أقسام مستعرضة أو أكثر تحدد أعلى الصرة بدلا من الخطين اللذين يظهران طبيعيا ، ولم يُحدد بروز الخاصرة ، حيث المخلخل عمودي الشكل وعلى مستوى الركبة ، والقدمان مرفوعان على الأرض بأصابعهما الطويلة المنحنية إلى أسفل ، والنسب التي استخدمت في نحت هذه التماثيل هي نفس النسب التى أُستخدمت فى نحت التماثيل فى الفترة السابقة لها . وبعبارة أخرى فقد اعتبر فنان العصر الارخى - الذى نحت تماثيل الكورس - أن جسم الإنسان وحدة صلبة متماسكة إذ ركز على أجزائها الرئيسية التي صُورت في أشكال معبرة . وبهذا تم التوصل إلى طراز قطع النحت الضخمة التي لا تختلف عن النحت المصري

المنارة للاستشارات
www.

عثر فى أتيكا والبيلوبرنيز وبيؤشيا والعديد من مدن بلاد اليونان على عدد من تماثيل الكوروس)١٨(نذكر منها على سبيل المثال تمثالين من البرونز أكتشفا في ديلوس وهما من أقدم تماثيل الكوروس ولكنهما بحالة مشوهة من الصعب تصويرهم، و تمثال سفنكس المتأثر بتمثال أبو الهول المصرى الموجود على لوحة جنائزية محفوظ حاليا فى متحف المتروبوليتان ، وتمثال شاب من ديلون محفوظ حاليا فى متحف أثينا ، وتمثالى التوأم المشهور كليوبس Cleobis وبيتون Biton المحفوظان بمتحف دلفى ، وعثر فى بيلوس على تمثال لفتاة شابة محفوظ حاليا فى متحف الاكروبول باثينا .

سفينكس من لوحة جنائزية متحف المترو بوليتان التاريخ : ٦٠٠ ق.م

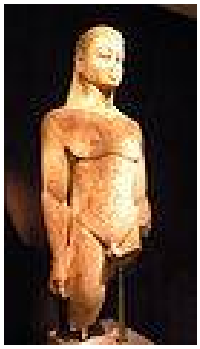

تمثال لشاب من ديبليون محفوظة فى متحف أثينا ترجع لعام. ٦٠٠ ق.م.،

تمثال كليوبيس وبيتون محفوظ فى متحف دلفى ٦٠٠– ٥٩٠ ق . م

شابة البيلوس متحف الاكروبول فى أثينا ٥٤٠ – ٥٣٠ ق.م

* المادة المصنوع منها الرأس (موضوع البحث) :

صنع الرأس موضوع البحث من حجر الجرانيت الوردى (الباجرانيت) ، والجرانيت)١٩(هو صخور الجابرو النارية الجوفية المنصهرة تحت درجة حرارة ٦٥٠ الى ٩٠٠°م. بفعل النشاط البركاني وبعد انصهارها تتحول إلى أكسيد (SIO_2) (Al_2O_3 , Na_2O,K_2O حيث يمتزج هذا الاكسيد مع المعادن داكنة اللون المختلفة تحت الأرض مثل الكوارتز بنسبة ١٠ – ٤٠% ، ومعدن الفلسبار القلوى (Alkali , $Al_2O_3,6SiO_2$) بنسبة ٣٠% ، ومعدن ميكا هورنبلند بنسبة ٣٥% ، ويحدث هذا الامتزاج عبر ملايين السنين من التكوينات الجيولوجية تحت سطح الأرض وهذه المعادن من المعادن الأكثر صلابة فى الطبيعة، وكلما كان معدل الفلسبار اقل زادت صلابة الجرانيت ، ويكون الجرانيت ذا ألوان فاتحة لامتزاج

18 - John Boardman: Greek Sculpture :The Archaic Period, 1978.

١٩ - مجمع اللغة العربية ، (مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع) ،، المجلد الثالث ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، صفحة ٨٤

المنارة للاستشارات
www.

لون صخور الجابرو مع تكوينات حمضية للمعادن سابقة الذكر ، ويكون عادة ذا اللون الرمادي والوردي المحمر وذلك تبعا المواد المكونة له .

ويظهر حجر الجرانيت على سطح الأرض بسبب عوامل التعرية فى شكل هياكل صلبة تسمى باتوليت على هيئة بلورات كبيرة الحجم وغالبا ما يكون فى الأراضى الجبلية ، حيث يظهر معظم الجرانيت عندما ترتفع الصخور المدفونة بعمق فى الأرض إلى السطح الأرض نتيجة لحركات تكوين الجبال على القشرة الأرضية . وعندما تتكشف قمم الجبال نتيجة لعوامل التعرية تظهر صخور الجرانيت التي تحتها..

وينقسم الجرانيت إلى انواع من حيث صفات وخواص المعادن المكونة لهيكله ، إذ أن كل نوع منهم يتكون من نسب معينة من المعادن تجعله يختلف عن الآخر وهذه الأنواع هى :

- جرانيت وردي الباجرانيت : يتكون من حبوب سميكة يُستخرج من محاجر جيدة ، و له احتياطى كبير .
- جرانيت وردي غالارانيت : يوجد فى الطبيعة على شكل مسحوق يستخرج من محاجر متوسطة .
- جرانيت وردي فيلارجرانيت : يتكون من بلورات ميكا ، يُستخرج من محاجر جيد .
- الجرانيت البروفيرى : وهو خليط من البلورات الواضحة والدقيقة التى تكونت من تجمد الجرانيت على مرحلتين الأولى ببطء والأخرى بسرعة .

وكل هذه الأنواع تستخدم فى جميع أنواع التطبيقات والتشطيبات ، ويتميز الجرانيت بالآتى :

تذكرنا مادة الجرانيت الوردى بما كان يصنعه مثالو أثينا فى القرن السادس فقد كانوا يستخدمون أنواعاً كثيرة من الحجارة اللينة مثل الحجر الجيري كما استخدموا البرونز والخشب والحديد ، وكل ذلك قبل أن يعمد مثالو اليونان إلى تشكيل الحجارة الصلبة المختلفة الأنواع باستخدام المطرقة والإزميل ، فبمجرد أن عرفوا كيف يستخدمون هاتين الأداتين كادوا يأتون على كل ما في نكسوس وباروس من رخام لان محاجر الرخام[٢٠] كانت متوفرة لدى الاغريق حيث اتقنوا استعمالها ، وطبيعى أن التماثيل الحجرية اليونانية لم تكن من الحجر الصلب الملون الذي استعمله المصريون ، فكثيراً ما كانت التماثيل في العهد القديم فى بلاد اليونان (١١٠٠-٤٩٠) تطلى بالألوان ، ولكنهم وجدوا في آخر سنوات ذلك العهد أن ترك الرخام المصقول من غير طلاء اصطناعي أوقع في النفس وأدنى إلى تمثيل بشرة الإنسان الحقيقية ، وعلى أى حال فهناك فارق هام هو أن التماثيل الحجرية المصرية الواقفة كانت تدعم بعمود من الخلف كما يبدو فى اغلبها . وأما تماثيل (كوروس) الحجرية اليونانية لم تكن لها دعامة .

[20] - Andrew Stewart: Greek Sculpture, Yale, 1990

المنارة للاستشارات
www.

* الملك (صاحب الرأس موضوع البحث) :

مقارنة هذه الرأس بملامح الوجه مع تماثيل ملوك البطالمة)٢١(وصورهم على العملات وجداران المعابد المصرية يتضح لنا أن صاحب الرأس هو الملك بطلميوس السادس ، حيث عُثر على عملات تحمل اسم بطلميوس السادس يظهر فيها الملك بنفس ملامح الرأس موضوع البحث ومنها على سبيل المثال :

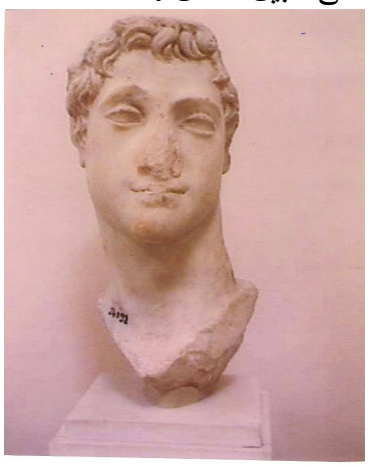

-بورترية من الرخام المعرق كان محفوظاً فى المتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية برقم ٢٤٠٩٢ وحاليا فى متحف مارينا العلمين ، يرجع إلى حوالى عام ١٥٠ ق. م يوحى شكل هذا الرأس بأنها قد كُسرت من تمثال عظيم من تماثيل الإسكندرية حيث تتضح أثار الكسر عند الحافة السفلى للرقبة ، لكن لا نعرف ما إذا كانت قد كسرت عن عمد أم أنها كُسرت بدون قصد عند استخراجها من تحت الأرض ويظهر فيه الملك بطلميوس السادس مستديرا برأسه بثلاثة أرباع استدارة نحو اليسار ، فى حين أن رقبته ممتدة إلى اليمين ، استخدم الفنان الاستكو فى تلوين أجزاء كثيرة من الرأس والجزء العلوى من الشعر الغير مرتب ، الجبهة عريضة ، والحواجب كثيفة ، والعيون ذات نظرات حادة غير محددة الهدف ، والجفون عالية والفك قوى غليظ ، والفم ذو زوايا والشفاة العليا مجعدة ، والخدود مستطيلة والذقن نشطة .

وهنا لا نرى الجمود فى ملامح الوجه كما رأينها فى التمثال موضوع البحث ولكن اظهر الفنان الانطباعات المتناقضة لهذا الملك حيث استطاع من خلال الخطوط القوية والتجاعيد أن يجعل ملامح وجه الملك تجمع فى آن واحد بين انطباع القوة والنشاط وانطباع الضعف والمسكنة ، وبين انطباع الطيبة والخير وانطباع الطبيعة العصبية الغاضبة ، وبين انطباع الذكاء والمكر وانطباع البلاهة وعدم الصفاء الذهنى لشخصية منغمسة فى حياة اللهو والمجون .

- عملة من النحاس فئة الاوكاتادراخمة سُكت على المعيار الفينيقى يظهر على احد وجهيها بورترية لبطلميوس السادس فى صورة جانبية موجها نحو اليسار بشكل زيوس – آمون ، ومكللا رأسه بإكليل الغار والإكليل مزين من الأمام بعنقود عنب وترتفع

[21] - Smith R.R.R: Hellenistic Sculpture, 1991.

المنارة للاستشارات
www.

منه ريشتان ومزين أيضا بقرنى الكبش آمون ، ويميل الملك برأسه ميلة خفيفة إلى الأمام .

نبذة مختصرة عن الملك بطلميوس السادس[٢٢] (صاحب الرأس موضوع البحث)

- بطلميوس السادس فيلوميتور (محب أمه) – باليوناني Πτολεμαῖος Φιλομήτωρ، وُلد سنة ١٨٦ قبل الميلاد .
- تُوفى بطلميوس الخامس (ابيفانيس – الواضح أو الظاهر) سنة ١٨٠ وترك ثلاثة أبناء الأكبر بطلميوس السادس وابن آخر اسمه بطلميوس الثامن (يورجتيس الثانى - الخير) وابنة اسمها كليوباترا الثانية .
- نُصب الطفل بطليموس السادس فى سن السادسة (١٨٠ ق.م) ملكا على عرش مصر تحت وصاية أمه كليوباترا الأولى ثيا. ، فى تلك الفترة سُكت العملات باسم أمه وليس باسمه .
- توفيت كليوباترا الأولى عام ١٧٦ ق . م وأصبح الوصاة على الملك الطفل هم لينيوس Leneus و يلايوس Eulaius ، ولتقوية مركزهم زوجوا بطلميوس السادس من أخته ومنحوه لقب ثيوس (اله) ومنحوا اخته كليوباترا لقب باسيليسا (ملكه) .
- أقيمت له مناصب التنصيب الرسمية " الاناكليتيريا Anacleteria " عندما بلغ السن القانونى (١٤ سنة) أى فى عام ١٧٢ ق . م ، وكان ذلك فى احتفال كبير حضره مبعوثين من بلدان عديدة جاءوا إلى مصر ليهنوا ملكها الجديد ويجددوا المعاهدات بين بلادهم و مصر.
- اندلعت الحرب السورية السادسة (١٧٠ – ١٦٨ ق . م) بين انتيوخوس الرابع و بطليموس السادس كمحاولة من مصر لاسترداد جوف سوريا التى كانت مهر كليوباترا الأولى السلوقية ابنة انتخيوس الثالث ملك سوريا لزوجها بطلميوس الخامس ملك مصر ، وبعد وفاتها أراد أخوها انتخيوس الرابع استرداد جوف سوريا واستولى عليها ، وأثناء الحرب السورية السادسة استولى انتيوخوس الرابع على جزء من شمال مصر و اسر بطلموس السادس ، فاستغل بطلميوس الثامن الفرصة ونصب نفسه ملكا على مصر ، و تدخلت روما لإعادة بطلميوس السادس إلى مصر واقامت حكم ثلاثى مشترك بين الأخوة بطليموس السادس و بطليموس الثامن و كليوباترا الثانية ، وأجبرت روما انتيوخوس الرابع على الانسحاب من مصر.

[22] - Holbl, Gunther, op. cit. , p.p 168

المنارة للاستشارات
www.

- قام المصريون بثورات ضد حكم البطالمة لأسباب الاجتماعية فتم إصدار مراسيم اصلاحيه للأراضى الزراعية عام ١٦٥ ق . م .
- حكم بطلميوس الثامن مصر وحده سنة ١٦٤ – ١٦٣ بعدما تم نفى بطلميوس السادس وزوجته كليوباترا الثانية إلى روما .
- عاد بطلميوس السادس وزوجته كليوباترا الثانية إلى مصر عام ١٦٣ وتم تقسيم المملكة البطلمية على أن يكون من نصيب بطلميوس الثامن قورنيه و اراضى مصر فى ليبيا ، وحكم مصر وباقى المناطق التابعة لها تحت حكم بطلميوس السادس وزوجته كليوباترا الثانية

عملة لالكساندر بالاس وكليوباترا ابنة بطلميوس السادس محفوظة فى متحف الميتروبوليتان للفن

- حاول كل من الاخوين بطلميوس السادس والثامن استمالة مجلس الشيوخ بروما لجانبه سنة ١٦٢ – ١٦١ لصراعهم من اجل قبرص
- ذهب بطلميوس الثامن سنة ١٥٤ ق . م إلى روما التى امدته باسطول بحرى كبير فذهب إلى قبرص وحاول الاستيلاء عليها من بطلميوس السادس ، ولكنه هُزم وأسره بطلميوس السادس ثم عفا عنه .
- زوج بطلميوس السادس سنة ١٥٠ – ١٤٩ ق . م ابنته كليوباترا ثيا من الكساندر بالاس حاكم انطاكية الذى كان يساعده فى حروبه ضد ديمتريوس الأول حاكم سوريا العدو المشترك لهما .
- اكتشف بطلميوس السادس سنة ١٤٧ – ١٤٦ ق . م خيانة الكساندر بالاس له بتدبير مؤامرة لاغتياله ، فقرر التخلص منه ، وزوج ابنته كليوباترا ثيا من ديمتريوس الثانى .
- نصب بطلميوس السادس سنة ١٤٥ ق . م نفسه فى انطاكية ملكا على آسيا ، لكن بعد ذلك اكتفى بجوف سوريا ، واعترف بسلطة ديميترويس الثانى على آسيا.
- توفى بطلميوس السادس فى عام ١٤٥ ق . م نتيجة عملية جراحية فى رأسه اثر جرحه فى معركة نهر اوينوباراس ضد الكساندر بالاس حيث انتصر بطلميوس السادس .

المنارة للاستشارات
www.

الخاتمة

نختتم هذا البحث بالتأكيد على أنه كان للفن في اليونان القديمة أثرًا هائلا على إثراء ثقافة الكثير من البلدان فى العصور القديمة ومروًرا بالوقت الحاضر، لا سيما في مجالات النحت والهندسة المعمارية ، فقد كان الفن الاغريقى هو الأسلوب الفني الذي اتبعه الفنانون الإغريق القدامى والذى كان يبحث عن الجمال المثالي ، كمحاولة لايجاد العالم المثالي التابع للنموذج الأفلاطوني ، أو من خلال محاكاة الطبيعة على النمط الأرسطي، بمعنى أن الفن الاغريقى كان يمثل الوحدة العينية بين الداخل والخارج ، أى بين المضمون والشكل ، وقد أسست الثقافة التي طورها الإغريق القدامى أسس الثقافة الغربية ، فعلى سبيل المثال كان الفن في الإمبراطورية الرومانية مستمد إلى حد كبير من النماذج اليونانية ، وتطورت مبادئ الفن الاغريقى فتبعها تطور للفلسفة والمعرفة ، وكانت فتوحات الإسكندر الأكبر بداية لعدة قرون من التبادل بين الثقافة اليونانية وثقافة آسيا الوسطى والهند ، ومصر وسوريا وغيرهما من دول العالم الشرقى ، ثم بعد عصر النهضة في أوروبا، كانت المعايير الجمالية الإنسانية والتقنية العالية من الفن اليوناني مصدر إلهام لأجيال من الفنانين الأوروبيين ، وحتى القرن التاسع عشر حيث هيمنت التقاليد الكلاسيكية المستمدة من اليونان على الفن في العالم الغربي ، و**كما هو معروف جاء تطور الفن اليونانى خلال عدة مراحل فنية هى :**

- المرحلة الهندسية في القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد، هناك معلومات قليلة جدًا على الفترة السابقة لها والتي كانت تعرف بالعصر المظلم في تاريخ اليونان، وهي الفترة التي سبقت الفن في الحضارات ما قبل الهيلينية مثل الفن الكيكلادي والفن المينوي والفن الميسيني .
- المرحلة المتقلدة بالفينيقيين وآشور، من نهاية القرن الثامن وبدايات القرن السابع قبل الميلاد.
- المرحلة القديمة ، في القرنين السابع والسادس، وظهرت في الزخرفة التصويرية على الفخار الذي تميز بتقنية رسم الشخصيات السوداء.
- مرحلة النمط الحاد، من نهايات القرن السادس حتى بدايات القرن الخامس قبل الميلاد، حيث ظهرت في الزخرفة التصويرية على الفخار الذي تميز بتقنية الرسم على الجانبين باللون الأسود[٢٣] والأحمر.
- مرحلة العصر الكلاسيكي ، في القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد، منذ بداية الحروب الميدية في فترة حكم الإسكندر الأكبر، حيث ظهرت في الزخرفة التصويرية على الفخار الذي تميز باستخدام تقنية رسم الشخصيات الحمراء، والذي امتد حتى الحقبة اللاحقة له.

[23] - Cook, R.M., Greek Art, Penguin, 1986 (reprint of 1972

المنارة للاستشارات
www.

- مرحلة الفن الهلنستي، أواخر القرن الرابع قبل الميلاد وامتد حتى القرن الأول الميلادى .

وعموما فان الفن فى اغلب بلدان العالم القديم بدأ أولا بدائى إلا أنه في الوقت ذاته، كان مليئًا بالحياة والحركة التي شكلها الطين وأعطاها نموذجًا ، وبعد ذلك تم تنفيذها بالحجارة والرخام والعظام وأيضًا الذهب والرصاص والبرونز، منتجًا أعمالا فنية هائلة كالنحت البارز والمنحوتات الأسطورية والتماثيل صغيرة .. ، وعلى الرغم من أن تلك الأعمال من الفن البدائى كانت فى اغلبها خشنة وجامدة ، إلا انه كان البعض منها مثارا للدهشة والإعجاب .

وفى الحقيقة فإن تطور الفن هو تطور عقلى أو تطور منطقى لا علاقة له بالزمن لأنه يرتكز فى نسقه العام إلى وحدة المضمون والشكل contend and form ، فالعلاقة بين المضمون والشكل هى التى تحدد لنا صور أو أنماط الفن بأنواعه من حيث تعبيرها عن الفكرة ، والأشكال الفنية يكمن أصلها فى الفكرة لان الفكرة تؤكد ذاتها ، وتخرج إلى حيز الوجود بواسطة الأشكال الفنية ولهذا فان الأشكال الفنية تختلف وتتنوع تبعا لاختلاف الفكرة الكلية ، وهذا يفسر اختلاف الأشكال والانماط الفنية خلال الحضارات ، وما دامت الفكرة تسبغ على - الشكل الخارجى - المدلول الداخلى، فإننا حين تواجهنا أشكال فنية ناقصة الشكل أو لا تطابق الحقيقة فلا يجب أن نعتقد أنها أعمال فاشلة بالمعنى العام أو أنها لا تعبر عن مضمون أو لم تفلح فى الارتقاء إلى ما يجب أن تمثله لان الشكل الناقص يعبر عن فكرة أو مثال غير مكتمل .

ومما هو جدير بالذكر فانه بالرغم من أن الإغريق مدينون إلى أسلافهم الشرقيين حيث اخذوا ما طاب لهم بحرية مطلقة فإنهم سرعان ما ابتدعوا طريقة خاصة بهم . فبدلا من الاستمرار في تكرارا الموضوعات المصورة طوروا شيئا جديدا كليا مما أحدث تغييرا فى فكرة الفن منذ ذلك الوقت . ولم يكتفوا بتصوير الإنسان طبقا لطريقة محدودة ولكنهم اكتشفوا بعقولهم المغرمة بالبحث والتدقيق مظهر الإنسان الطبيعي والحقيقي على نحو متدرج . وخلال قرن أو اثنين فقد تغيرت الأشكال ذاتها استنادا لوظيفة أجزاء الجسم . ولاول مرة في التاريخ عمل الشكل الانساني المنحوت ليبرز ميكانيكية جسم الإنسان المعقدة . وقد تم ذلك عن طريق التطور التدريجي ومن خلال العمل بموجب طرز مقبولة . وكما أن شعراء الإغريق لم يتناولوا الأشياء مباشرة ولكنهم اتبعوا فى ذلك منهاجاً مألوفا يتفق مع القواعد العامة ، فإن الفنانين الإغريق استخدموا بعض الطرز المقبولة لكي يعبروا عن أفكارهم ، وعلى اية حال فإنه ما من فنان قد قُصر عمله على تقليد إنتاج فنان آخر ولكن كلا منهم كان مجددا على طريق استمرار تقدم التيار الطبيعي ، وكان مَرْسم الفنان أشبه ما يكون بالمصنع الحديث؛ حيث كان عدد من الصبية يعمل على مساعدة النحَّات في إكمال العمل ، فبعضهم

المنارة للاستشارات
www.

يعمل في الإعداد المبدئي للشكل، وبعضهم في المراحل المتوسطة، أما الذين اكتسبوا قدرًا كافيًا منهم من التدريب والخبرة فيساعدون في المراحل الأخيرة للعمل الفني.

النتائج

☒ **الرأس تعتبر احد المنحوتات الهامة تمثل الأهمية الكبرى لفن النحت التى يمكن ايجازها فى النقاط الآتية :**

١- **تسجيل التاريخ** :

وصلت معلومات كثيرة عن السابقين وحضاراتهم ، وأفكارهم ، وطرائق حياتهم عن طريق الأعمال النحتية ، واستُخدم النحت استخدامًا عقائديًا عند كثير من الشعوب، وفي حقب تاريخية مختلفة. كما عبَّر به الفنانون عن وُجُهات نظرهم، وسجَّلوا به تاريخهم .فالحضارات اليونانية والمصرية القديمة وغيرهما من الحضارات الأخرى قد وصلتنا عن طريق النحت. ونستطيع الآن بمشاهدة تلك الأعمال النحتية أن نرى خصائص حضارتهم ، فكما سبق الذكر هذه الرأس عكست الملامح الفنية الاغريقية فى العصر الارخى .

٢- **الأثر التذكارى .**

يعتبر فن النحت من أنسب الفنون التي استُخدمت في تخليد الذكرى ، حيث احتفظت كثير من الحضارات بتماثيل لأشخاص أدوا أدوارًا مهمة في تاريخ تلك هذه الحضارات. فالرأس موضوع بحثنا تخليدا لذكرى بطلميوس السادس ولا ننسى بطولاته التاريخية .

٣- **التعبير الفني**.

يُنتج كثير من الفنانين أعمالهم من أجل إشباع حاجاتهم الابتكارية ؛ أو للاتصال وللتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم الخاصة، أو لمجرد عمل شيء جميل ، أو لتجريب خامات جديدة ، فالرأس أمامنا تجمع بين النواحى التعبيرية الثلاثة إذ أنها لملك بطلمى الفنان صوره بالطريقة الفرعونية مستخدما مادة الجرانيت الصلبة شائعة الاستخدام فى مصر فى عصر الفراعنة بأسلوب فنى اغريقى ذو مرجعية مصرية .

٤- **جزء من العمارة**.

ارتبط فن النحت بالمِعْمار منذ أقدم العصور،وذلك لاستخدامهما خامات واحدة، ولاحتياجهما إلى نفس المهارات بل إن بعض المباني المعمارية القديمة ، كانت تُنحت كلها فى الصخر ، إذ أنه – كما سبق الذكر – وجدت الرأس داخل مدينة هراكليون الغارقة وربما كانت موضوعة داخل احد المبانى المعمارية الهامة بتلك المدينة أو ربما كانت مكملة للبناء إذ ان بعض المبانى القديمة كانت تُستكمل بأعمال نحتية، تُعَدُّ جزءًا مكمِّلاً لها .

☒ **الرأس يمثل احد اشهر أنواع النحت وأكثرها انتشارًا ،وهو ما يسمى بالنحت المجسَّم المستقل** وهو المنحوت من جميع الجوانب وله

المنارة للاستشارات
www.

أحجام مستقلة ويكون غالبا بطريقة الثلاثة أبعاد ، وهو يختلف عن **النحت البارز الذى هو نحت مجسم ولكن لا يكون مستقلا عن الخلفية التى نُحت عليها** ، إذ غالبا ما كان يُنحت على الجدران ، وخير الأمثلة لهذا النحت البارز النحت على جدران المعابد المصرية ، ومثله أيضا النحت الغائر .

☒ **الرأس لأنها من النحت المجسم المستقل تعتبر احد أفرع الفن التشكيلى**

حيث يظهر بها اهتمام النحات بعناصر الفن التشكيلى وهى الفراغ ، الكتلة (حجم العمل في الفراغ ووزنه) ، الحجم (يُقصد به الفراغ الذي يشغله العمل) ، الخط (يعني أطراف قطعة النحت) والحركة والضوء والظل والملمس واللون ، غير أنه فى التصوير التشكيلي يعمل الفنانون على إيجاد الشعور بهذه العناصر – سالفة الذكر - على مسطحات ذات بعدين هما الطول والعرض دون الاهتمام بالبعد الثالث وهو العمق ، والحركة فى الرأس أمامنا حركة رمزية تتمثل فى توجه أعين الملك بنظرة أمامية للمشاهد ، ويختلف مفهوم الرمزية فى العصور اليونانية القديمة عن مفهوم الرمزية فى عصرنا الحالى إذ أن الرمزية فى العصور اليونانية القديمة تعنى أنه هو شئ خارجى مباشر يخاطب حدسنا بطريقة مباشرة ، ولكن هذا الرمز لا يُقبل كما هو بالفعل موجود لذاته ، فهناك اختلاف بين مدلول الرمز وتعبيره فالمدلول يرتبط بتمثل موضوع ما مهما كان مضمونه ، أما التعبير فى الرمز فهو يعبر عن وجود حسى أو صورة ما .

بينما الرمزية فى عصرنا الحالى فتعنى الدلالة على الأعمال الفنية التى يؤمن مبدوعها بان طبيعة الفن هى طبيعة رمزية فى الأساس بمعنى أن الفن لا يفصح عما بداخله كاملا وإنما يوحى به .

والحركة الرمزية فى الرأس – موضوع البحث - تختلف عن الحركة التى نجدها فى كثير من التماثيل التى تبدو وكأنها تخطو بعض الخطوات مثل تماثيل الكوروس ، هذا بخلاف التماثيل ذاتية الحركة التى كانت تتحرك بالفعل نتيجة أن الفنان جعلها متصلة ببعض القطع المعدنية والأسلاك ، وبمجرد اهتزاز هذه القطع والأسلاك تتحرك المنحوتات ، وفى تلك الرأس حافظ النحات على نسب الضوء والظل باستخدامه طريقة الثلاثة أبعاد لأنه كان من المهم أن يفكر فيهما النحات قبل بدء عمله ، وان لم يكونا بنفس اهميتهما فى فروع الفن التشكيلى الأخرى .

☒ **الرأس يمثل مرحلة انتقالية ما بين التراجع والتقدم** فأسلوبها الفنى كما سبق الذكر تراجع إلى أساليب الفن القديم فى العصر الارخى ، وفى نفس الوقت هى مرحلة مبكرة للفن فى العصر الباروكى الذى ظهر بعد ذلك بعدة قرون وهو فن على صلة وثيقة ونشيطة مع ما هو موجود فى الحياة بهدف تحويلها إلى أعمال

المنارة للاستشارات
www.

خالدة ، وهو طراز معقد يستمد خصوبته من عمق الواقع فهو فن اللحظة الآنية ويجمع في أسلوبه بين العظمة واللاواقع ويزخر بالألوان والأشكال المرسلة ، على نقيض الاتجاه الفنى فى العصر القديم الذي كان يهدف إلى محاكاة جمال مادة العالم في صور متسقة تمثل الواقع .

المنارة للاستشارات
www.